فلعل الشيطان ينهز فرصته منه فيحمله على ما يخله ويضره بدينه ولانه
بعد نجاة وهي آخذه اسف على ما ورد في الحديث وقيل لعله صلى الله
استعاذ منها لانها في الظاهر امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض
السابقة المستعاذ منها واما ترتب الشهادة عليها فالبناء على ان الله تعالى
يثيب المؤمن على المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية
اوسع مع ان ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة **والهرم**
تقدم **واعوذ بك ان** ولفظ المشكوة من ان **يتخبطني الشيطان** بتشديد الباء
الموحدة اي يجعلني مخبطا مغلوبا او معتوها او ضالا **عند الموت**
وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه وقال المص
اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من الصرع انتهى وقال الحنفي الاولى
ان يقال اصله من الخبط بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي
القاموس خبطه يخبطه ضربه شديدا وكذا البعير بيده الارض كتخبطه
وطئه شديدا والشيطان فلانا مسه باذى كتخبطه انتهى نعم قد يتولد
الصرع من مسه كما يستفاد من قوله تعالى الذين ياكلون الربوا لا يقومون
الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطن من المس **واعوذ بك من ان اموت**
في سبيلك مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية
او رجوعا الى الدنيا بعد الاقبال على العقبى او اختيار الغفلة والهوى
الى السوى عن حضور المولى قيل هذا وامثال ذلك تعليم للامة والا فرسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوهما والاظهر
ان هذا كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن
لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم **واعوذ بك ان اموت**

اي من ان اموت

اي من ان اموت **لديغا** اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته
العقرب بلدغه فهو ملدوغ اذا ضربته بسمها ذكره المص وفي القاموس
لدغته العقرب والحية فهو مستعمل في ذوات السموم من العقرب
والحية وغيرهما والاستعاذة مختصة بان يموت عقيب
اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والاقصح انه صلى الله عليه و
سلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة لليهودية
وكذا موت الصديق الاكبر من اثر لسع الحية في الغار **د س مس**
اي رواه ابو داود والنسائي والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر
النسخ وهو الموافق لما في المشكوة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن
عمرو الانصاري ونسب الى ميرك والله اعلم **اللهم اني اعوذ**
بك من منكرات الاخلاق وهي الاحوال الباطنة **والاعمال** اي الافعال
الظاهرة **والاهواء** وهي جمع الهوى مصدر هواه اذا احبه ثم
سمي بالهوى المشتهي محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود
كذا في المغرب قال الطيبي الاضافة في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف وفي الثالثة بيانية لان الاهواء كلها منكرة
انتهى وهو مبني على غلبة العرف ويمكن ان يبنى على اصل المعنى اللغوي
بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ يكون مشتملة على المنكرات والمعروفات
اذ قد يوافق الهوى الهدى ولذا قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هويه
بغير هدى من الله والانسب ان يكون القرائن على طبق واحد
واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة فهو من قبيل اضافة
الصفة الى الموصوف ويجوز ان يكون الاضافة على ظاهرها بان يكون

Copyright © King Saud University